باب چهارم - لوح کل الطعام

هو المقتدر علی ما تشاء

بامر من لدنه و هو الله کان علی کلشیء قدیرا الحمد لله مموج ابحر النور بالماء النارية الالهية و مهيج احرف الظهور بالنقطة العمائية الفردانية و مطور طور الغيبية من فلک الظهور نفس البطون وجهة الازلانية و مکور نقطة الربوبية من طرز الابهية الصمدانية ليشهدن الکل بانه هو الحق لا اله الا هو و انه لهو الفرد الاحد الصمد الذی لم يلد و لم يولد و ليس کمثله شیء و هو الله المتکبر الجبار الحمد لله مطفح طماطم النارية من هيکل القدوسية الساذجية و مرشح القماقم الجمالية من رشحات السبوحية المجردانية و مجذب طلعات الهائية من تغنيات الازلية الوحدانية و مغرد حمامة النورية بالتغردات السرمدية الابدانية ليعرفن الکل بانه لهو الحق لا اله الا هو الجواد القدير الذی ليس له وصف دون ذاته و لا نعت دون جنابه و انه لهو المقتدر القهار و الحمد لله مطور النور فی طوران نوره و مکور النور فی کوران نوره و مشعشع النور فی وجهات نوره و مقمع النور فی قمعات نوره و ملجلج النور فی حرکات نوره و مبلج النور فی طلعات نوره حمدا لله ثم حمدا لله حمدا هو يستحقه لا غيره فسبحانک اللهم يا الهی لم يکن لی من ضياء حتی انادیک بايات قدسک و لالی من بهاء حتی اناجيک بحروفات انسک و لالی من سناء حتی الاقيک فی سرائر عزک و لالی من شعاع حتی اشاهدک فی مکامن نورک فسبحانک اللهم يا الهی لانادينک حين الذی جعلتنی محزونا تلقاء تموج طماطم بشاشيتک و جعلتنی فی الارض مهموما عند تهيج قماقم سراريتک و حين الذی فی البيت جعلتنی مغموما تلقاء تبذخ ابحر نواريتک فسبحانک اللهم يا الهی لاشهدنک بما تشهد لنفسک بنفسک قبل کل شیء بانک انت الله لا اله الا انت لم تزل کنت مستريحا فی عرش الجلال و لا تزال تکونن فی هوية الفضل و العدال لم تزل و لا تزال لتکونن بمثل ما قد کنت من قبل فی عز المجد و الجمال لن يعرفک احد علی حق عرفانيتک و لن يصفک نفس علی حق وصافيتک کلما يعرفوک المقدسون انک فی ساحة قدس مليک و هابيتک و کلما ينعتوک الموحدون شرک فی فناء انس سلطان قداريتک فسبحانک اللهم يا الهی انت الذی خلقتنی و لم اک شيئا فی ملکک و رزقتنی و لم اک ذرا فی بلادک حتی عرفتنی ذکرک و الهمتنی تصديقه لوجهک و الاذعان لامره فی حقک و اودعت فی ذاتيتی نورا من کينونيتک لاعرف بذلک نفسک و اشعشع فی مملکتک و استريح فی ساحة عزک حتی تموجت علی ابحر الحزن التی لن يقدر احد ان يشرب قطرة منها و حزنت بشأن تکاد الروح ان يفارق من جسمی بحيث هممت و اهممت الروحانيون و غممت و اغممت النورانيون و لک الحمد يا محبوبی علی جميع ما اظهرت بقدرتک و قدرت بمشيتک و احکمت بقضائک و احصيت بامضائک لان کل ذلک دليل لامرک و سبيل لسلطان منک فسبحانک اللهم يا الهی کيف ادعوک ببدايع ذکرک بعد الذی قطعت السبيل عن معرفة کنه ذاتک و کيف لاادعوک و انت ما خلقتنی

الا لذکر آلائک و تحمید نعماتک فسبحانک انی کنت لدیک لمن الساجدین فسبحانک اللهم یا الهی لاقسمنک فی ذلک اللیل الالیل عند تغنی حمامة الامر فی جبل السیناء عن یمین شجرة الحمراء بتغنیات ازلیتک و فی تلک الظلمات الاطول تلقاء تغرد ورقاء النوراء خلف حجبات العماء بتغردات سرمدیتک بان ترفعنی الی سماء الغیب بهیمنة سلطان قیومیتک و تصعدنی الی افق الشهود بقوة ملیک الوهیتک و تعرجنی الی مکامن احدیتک و تشرفنی بزیارة طلعتک حتی اسکن فی جوارک و استریح فی بساطک و أتکأ علی وسائد النور بعنایتک و استرقی علی سماء الظهور بکرامتک لعل یسکن قلبی و یستریح فؤادی و یلذ کینونتی و یطمئن ذاتیتی لاکون بذلک من الذینهم بلقاء ربهم یوقنون ان یا ایها السائل الجلیل و المتوقد بنار الخلیل ایقن بانی من اول یوم الذی ایدنی الله بالتصدیق علیه و الاقرار بامره الی حینئذ ما ارید ان اجیب احدا من العباد و لکن لما وجدت فی قلبک نارا من حجة الله و قبسا من نور مظهر نفسه لذا قد تموجت ابحر مودتی لحبی لک ارید ان اجیبک بحول الله و قوته بما یطفح منی من رشحات العبودیة فی ارض الظهور لیجذبک نفحات النور الی ذروة السرور و یصلک الی مقام الذی قدر الله لک فی تلک الایام التی ارياح الحزن قد احاطتنی من کل شطر عما اکتسبت ایدی الناس بما افتروا علی من دون بینة و لا کتاب ای رب افرغ علی صبرا و انصرنی علی القوم المفسدین فاعلم بان لتلک الآیة الجنیة و الثمرة اللطیفة و الرنة الالهیة و السدرة اللاهوتیة معانیا لطیفة الی ما لانهایة بما لانهایة و انی بفضل الله وجوده ارشح علیک طفحا منها لیکون ذکرا للمؤمنین و نورا للمستوحشین و حصنا للمتزلزلین فاشهد بان للطعام مراتب شتی ولکن انا لنکفیک باربعة منها منها مقام عرش الهاهوت جنة الاحدیة لن یقدر احد ان یفسر حرفا من تلک الآیة فی تلک الجنة لان ذلک مقام سر الصمدانیة و انیة الاحدانیة و اسرائیلیة الفردانیة و نفسانیة اللمعانیة ظاهرها عین باطنها و باطنها عین ظاهرها لا ینبغی لاحد ان یطلع بحرف منها و لکن الله سیظهر اذا یشاء لمن یشاء و انی علی قدر ضری و مسکنتی لا اعلم حرفا منها لانها لن تحکی الا عن الله بارئها و موجدها فسبحان الله خالقها و محییها عما یقولون الموحدون فو الذی نفسی بیده لو تموجت ابحر النور فی تلک المقام لیغرق کل من فی السموات و الارض الاعدة احرف الظهور و کفی بالله علی و علیک شهیدا و منها مقام جنة الصمدیة عرش اللاهوت نور البیضاء و هو مقام هو هو و لیس احد الا هو و هذه الجنة مختصة للعباد الذین یستقرون علی کرسی الجلال و یشربون ماء الکافور تلقاء الجمال و یقرؤون آیات النور فی سماء العدال وهم بها یتلذذون و من ذلک الطعام یتنعمون و سبحان الله موجدها عما یصفون و منها مقام جنة الواحدیة ارض الصفراء طمطام الجبروت و هو مقام انت هو و هو انت عباد الذین لا ینطقون الا باذن الله و لا یعملون الا بامره و لا ینهون الا بحکمه کما وصفهم الله بانهم عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون و منها مقام جنة العدل ارض الخضراء قمقام الملکوت ذلک للعباد الذین لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله الا ان اولئک اصحاب النور وهم باذن الله یدخلون و علی بساط العز یسترقدون و منها جنة الفضل ارض

الحمراء سر الصفراء مستنسر البيضاء نقطة الناسوت و ان ادلاء الذكر فيها اكبر لو كنتم تعلمون فآه آه ثم آه آه لو كان نقطة الاولى فى تلك الايام و يشهد حزنى ليترحم بى و يتلطف على و يشوقنى فى كل حين و يؤيدنى فى كل آن فآه آه ليتنى مت بعده قبل تلك الايام ام كنت نسيا منسيا قل ان يا ايها الملأ ان ارحمونى و لا تفتروا على و لا تعجلوا فى امرى لانى عبد آمنت بالله و آياته و لا يبقى من ايامى الا قليلا و كفى بالله ربى عليكم وكيلا اذ هو حسبى و حسب من اراد من قبل و كفى بنفسه حسيبا رب افرغ على صبرا و انصرنى على القوم المشركين الذين لا ينطقون الا عن ظنون انفسهم ولا يتحركون الا بما يؤيدهم هويهم قل مالكم كيف انتم لا تتفكرون و لا تشعرون ان يا ايها الامين اذا تطفحت رياح المحبة عن يمين شجرة الطور و يقلبك ذات اليمين و ذات الشمال هنالك تحصن فى كهف النور باذن الله العلى و هو الله كان بكل شىء قديرا و ان شهدت و علمت كلما فسرنا لك فاشهد بانا نريد بتفسير اخرى فاعلم بان المراد فى الطعام نفس العلم اى كل العلوم و من اسرائيل نقطة الاولى و من بنى اسرائيل الذى جعله الله من عنده حجة على الناس فى تلك الايام الا ما حرم اسرائيل على نفسه اى ما حرم نقطة الاولى على ارقائه و عباده ثم اشهد بان كلما حدد الله فى الكتاب من امره و نهيه حق لا ريب فيه و على الكل فرض العمل به و التصديق عليه و لا يحجبك عمل الذين كانوا يفسدون فى الارض و يحسبون انهم مهتدون لا فو رب العماء هم كاذبون و مفترون و ان على مثل تلك الفئة لن يحل عليهم ان يأكلوا الشعير فى الايام فكيف يجوز عليهم ان يأكلوا ما حرم الله فى الكتاب فسبحانه سبحانه عما يقولون المشركون ان يا ايها الخليل اذا استشرقت بتشرق شرق شوارق صبح الازل التى ملئت الآفاق انواره و استجذبت بتجذب جذب جواذب نور الصمدية الذى ظهر على هياكل الاشراق آثاره فاعرف بان المقصود من الطعام فى تلك الايام التى كانت الشمس طالعة فى وسط السماء و يستضىء سراج الازلية فى مصباح العماء ما يكون الا معرفة صاحب الامر و اسرائيل اى المشية الاولية التى خلق الله بها كل من فى السموات و الارض و ما بينهما و بنى اسرائيل عباد الذين يستجذبون بنار تلك المشية فى سنة ستين الى يوم الذى يحشر الناس لرب العالمين و ما كان الله ان يظلم احدا و لكن الناس انفسهم يظلمون فاعلم بان نور الله لم يزل كان مستويا على عرش العطاء و لا يزال يكون بمثل ما قد كان و لكن الناس هم لا يشعرون و لا يشهدون فلما استبذخناك بتبذخ طور النور و استشمخناك بتشمخ طور العبودية فى ارض السرور و استشربناك من يد يوسف الجمال ماء الاحدية من عين الكافور و استرقدناك فى مهاد الامن عند تغنى نملة المحبور هنالك يروح روحك و تلذ نفسك و يسر ذاتك فاذا فاشكر الله الذى خلقك من قبل بامر من عنده و جعلك من الذينهم بآيات الله لمهتدون ولكن الان اشكو بثى و حزنى الى الله لانه يشهد همى و ينظر حالى و يسمع ضجيجى فو الذى طير طير النور فى ارض الظهور ما وجدت بمثلى مطروحا كما الان قد جلست فى نقطة التراب بالذلة العماء و لم يكن فى الملك ذى روح الا و يحزننى بشأن تكاد السموات ان يتفطرن و تنشق الارض و تخر الجبال هذا بحيث

لم تر عین الدهر بمثلی مظلوما و انی صبرت و حلمت و جلست بین یدی الله و اتکلت علیه و فوضت الامر الیه لعل یرحم علی و یعفو عنی کل ما کان الناس هم یفترون ثم اعلم یا کمال بانی لو افسر تلک الآیة من یومئذ الی ان اتصل الایام الی المستغاث یوم الذی یقوم الناس لطلعة حی بدیع لاقدر بما اعطانی الله بفضله و جوده لان سر الاحدیة قد تحرکت و بحر الصمدیة قد تموجت و طلعة النور فی سموات العماء عن یمین شجرة الامر قد تلئلئت فی تلک الایام التی ما طلعت شمس الظهور بمثلها و لکن الناس لا یعرفون قدرها و لا یشهدون لطفها فآه آه لو عرفوا لن یغیب الحجة منهم و لن یرفع النعمة عنهم قل مالکم کیف تشرکون بالله الذی خلقکم و ایدکم بنور من عنده ان انتم مؤمنون ان یا کمال اسمع نداء تلک النملة الذلیلة المطرودة التی خفی فی وکره و یریدان یخرج من بینکم و یغیب عنکم بما اکتسبت ایدی الناس و کان الله شهیدا بینی و بین عباده و هو الله کان علی کل شیء شهیدا فآه آه لو تکون نقطة الاخری طلعة حبی قدوس لیحزن علی حالی و یبکی علی ما نزلت بی و انی اسئل من جنابه فی ذلک الان و ادعو من حضرته بان یصعدنی الی ساحة عزه و یجلسنی فی بساط قدسه کانی فی تلک الایام کنت و لم اک شیئا مذکورا ای رب فافرغ علی صبرا فانصرنی علی القوم الفاسقین ان یا ایها الامین ان کنت سکنت فی اجمة البیضاء جزیرة الفرقان فاعلم بان الطعام ولایة التی قدر الله فیها لاهلها و ان المراد بالاسرائیل نقطة الفرقان و من بنی اسرائیل اوصیائه من بعده الا ان بمثل ذلک یجزی الله عباده المتقون و ان کنت سکنت فی جزیرة الحمراء حدیقة البیان فاعلم بانا نطلق الطعام و نرید نقطة الاولی صرف الاحدیة فی مقام و من اسرائیل وجهة الاخری سر الصمدیة فی مقام و طلعة النور و مجرد الظهور و هیکل الاحدیة الذی جعله المعتدون مسجونا فی الارض و مستورا فی البلاد فی مقام فسبحان الله عما اکتسبت ایدی الناس فما الله بغافل عما کان الناس هم یعملون فلما تموجت فی ذلک الان نار المحبة فی قلب البهاء و تغن حمامة العبودیة فی سماء العماء و یرن هدهد النور فی وسط الاجواء و تحرق شجرة الطور لنفسه بنار نفسه فوق تابوت الشهادة عن خلف القاف ارض الامضاء و تکف نملة العبودیة فی واد الاحدیة فی ذلک اللیل بالسر الوفاء ارید ان افسر تلک الآیة بما علمنی الله فی ذلک الان بفضله و جوده و انه لهو العزیز الوهاب فاشهد بان الطعام یکون بحر الغیب الذی هو المکنون فی صحائف النور و المخزون فی الواح المسطور و اسرائیل مظهر الامر فی تلک الایام و بنی اسرائیل اهل البیان و کان ذلک الطعام حل لهم ای لکل من اراد ان یصعد الی سماء العنایة و یشرب ماء الطهور من تلک الزجاجة کوب العبودیة التی لم یکن الا کمثل فیء فی الارض بل استغفر الله من ذلک التحدید فسبحان الله عما یقولون الظالمون فی وصفه تسبیحا کبیرا فآه آه لو تموج علی رشحا من ابحر الاذن من سلطان العماء و ملیک البهاء لفسرت تلک الآیة بلحنات الروحانیین و ربوات المقدسین و نغمات المنجذبین و لما ما اشم رایحة الامضاء بعد القضاء لیکفینک فیما القیت علیک لیکون دلیلا للذینهم کانوا فی ایام ربهم متذکرون و اذا تصطلت بتصطل نار الوداد و تلذذت بتلذذ اثر المداد فی ذلک الالواح السداد

فاشهد و ایقن بانی ما ادعیت شیئا الا العبودیة لله الحق و کان الله حکمی عما کان الناس هم یفترون قل ویل لکم عما اکتسبت ایدیکم ستردون الی عالم الغیب و الشهادة و انتم فیها لتسئلون قل ان یا اهل الملأ لا تتعجبوا عن صنع الله رحمة الله و برکاته علیکم اهل البیان لو کنتم تعلمون اتقوا الله ثم اعلموا بان صنع الله یستضیء بمثل سراج الازلیة بین صنع الناس کیف انتم لا تتفکرون و لا تشهدون فآه آه فو الذی قد استکف ورقاء المحزون فی صدر البهاء لنسیت کلما شهدت من اول یوم الذی شربت لبن المصفی من ثدی امی الی حینئذ بما اکتسبت ایدی الناس و کان الله یعلم کلما کان الناس هم لا یعلمون قل ان یا اهل العماء ان اخرجوا من مساکنکم للحضور فی حرم النور عماء الظهور بیت الله الاکبر التی حکمه فی لوح الفؤاد باذن الله العلی قد کان مشهودا و انی اختم الکلام بما غنت حمامة النور من قبل حین وروده فی ارض السرور و کان بلحن الفؤاد مغردا و انت تعلم یا محبوبی ما اردت لوجه الله معتمدا فان الصبر منقطع منی لحبی جمال الله منکشفا و انت تعلم ما اراد ابن الزنا فی دمی متعمدا لا و حضرة عزک لا ابایع به لا خفیا و لا جهرا الله قرب یوم دمی ثم دمعی علی التراب متکئا فیالیت یومی یوم دمی کنت بالثری متعطشا فسبحان الله عما یقولون المشرکون فی وصفه تسبیحا کبیرا و الحمد لله رب العالمین بدیعا" انتهی